# الفصل الثالث
# الإطار النظري

## اختبار تفهم الموضوع للاطفال C. A. T

### القسم الأول:

١ ـ طبيعة الاختبار والغرض منه
٢ ـ تاريخ الاختبار
٣ ـ الأسس النظرية للاختبار
٤ ـ وصف بطاقات الاختبار
٥ ـ تطبيق الاختبار

### القسم الثاني:

### الدراسات السابقة

# طبيعة الاختبار والغرض منه

اختبار تفهم الموضوع للاطفال اختبار اسقاطي يرمز له بـ .C. A. T من وضع ليوبولد بيلاك وسونيا سوريل بيلاك Leopold Bellak and Sonya Sorel Bellak عام ١٩٤٩ وهو مشتق من اختبار موراي T.A.T. Thematic Apperception test غير أنه لا يقوم مقامه ولا يقع في مجال المنافسة معه، فلكل منهما مجاله الخاص به، فاختبار الكات «Cat» يكشف عن شخصيات الاطفال ممن تقع اعمارهم بين الثالثة والعاشرة ولا يلائم البالغين والكبار في حين يكشف اختبار التات .T.A.T عن شخصيات الكبار والبالغين « بيلاك Bellak ١٩٧١ ص ١٧٣ » ويرى زوبن ومشاركوه. .Zubin & al ان الحاجة لمثل هذا الاشتقاق واضحة ومبررة حيث ان صور الثات «Tat» قد صممت لمستوى الكبار والبالغين ما عدا ثلاث صور يمكن استخدامها مع الاطفال « زوبن ومشاركوه .Zubin & al ١٩٦٥ ص ٥٠٢ ».

ويتكون الاختبار في شكله الحالي من عشر صور بالاسود والابيض تتفاوت في درجة غموضها وتظهر فيها حيوانات مختلفة في مواقف بشرية اجتماعية متنوعة، يستجيب لها الطفل بتكوين قصة عن كل منها، وبتحليل هذه القصص يمكن إلقاء الضوء على شخصية الطفل.

وقد صممت الصور لتستثير استجابات تتصل بما يأتي:

١ ـ مشكلات التغذية بخاصة والمشكلات الفمية بعامة.

٢ ـ مشكلات التنافس الاخوة والاخوات.

٣ ـ اتجاهات الطفل نحو الوالدين وكيفية إدراكه للصور الوالدية.

٤ ـ العلاقات بين الطفل ووالديه خصوصاً علاقة الطفل بوالديه كزوجين والتي يعبر عنها بالموقف الاوديبي، ومدى قوتها وشدتها في المراحل الاولى بالاضافة الى خيالات الطفل حين يرى والديه وقد ضمهما سرير واحد.

٥ ـ العدوان الموجه نحو الذات او نحو العالم الخارجي.

٦ ـ مخاوف الطفل من التواجد بمفرده ليلاً وصلة ذلك بسلوك الاستمناء.

٧ ـ مدى تقبل الطفل لعالم الكبار.

٨ ـ المواقف الاخراجية وموقف الآباء منها.

ومن الطبيعي ان كل هذا من شأنه ان يلقي الضوء على تكوين شخصية الطفل وعليه يعتبر اختبار تفهم الموضوع للاطفال Cat وسيلة اسقاطية او كما يفضل بيلاك Bellak تسميته وسيلة للادراك الداخلي للبحث في الشخصية وذلك بدراسة المعاني الدنيامية للفروق الفردية في ادراك المثيرات المعيارية « بيلاك Bellak ١٩٧١ ص ١٧٣ ـ ١٧٦ ».

ويعني اختبار الكات Cat اساساً بالمحتوى او المضمون، فهو يهتم بما يراه المفحوص وما يفكر فيه وبدينامية العلاقات الشخصية الاجتماعية، كعلاقات المفحوص بنماذج السلطة أو بنماذج الاقران كما يكشف عن الحاجات والدوافع المختلفة وكيفية مقاومة الانسان لها، لذلك فهو يمدنا بتحليل دينامي لشخصية المفحوص ومن هنا تتجلى اهميته وفائدته في الدراسة الكلينيكية حيث يفيد في تحديد العوامل الدينامية التي تتصل بسلوك الطفل في الجماعة وفي المدرسة وفي روضة الاطفال وفي البيت. ولا تقتصر أهمية الكات Cat وفائدته على المجال

الكلينيكي فحسب بل تتعداه إلى مجال البحوث الاجتماعية، إذ تزايد الاهتمام في السنوات الاخيرة باستخدام الكات Cat في بحوث علم النفس الاجتماعي خصوصاً تلك التي تتصل بعملية التطبيع الاجتماعي والدراسات الحضارية المقارنة والدراسات التتبعية للنمو الاجتماعي للطفل فضلاً عن استخدامه في الدراسات التشخيصية، لذلك يقول بيلاك في هذا الصدد ان الكات اداة قيمة ومفيدة في يد السايكاتري والسيكولوجي والمحلل النفسي والاخصائي النفسي الاجتماعي « بيلاك Bellak عام ١٩٧١ ص ١٧٦ ».

## تاريخ الاختبار:

نتجت فكرة الكات Cat الاصلية عن المناقشة التي دارت بين بيلاك Bellak وارنست كريس Ernest Kris حول المشكلات النظرية للاسقاط واختبار التات Tat حيث قدم كريس Kris مقترحاً افترض فيه ان الاطفال أكثر ميلاً إلى تقمص الحيوانات من الأشخاص استناداً إلى ما كتبه فرويد عن حالة هانز الصغير أولاً وإلى نتائج الدراسات التي استخدم فيها اختبار الروشاخ والتي بينت ان نسبة عالية من استجابات الاطفال هي استجابات حيوانية « زوبن ومشاركوه Zubin & al. ١٩٦٥ ص ٥٠٢ ». وبعد مرور سنة من البحث تمكن ليوبولد بيلاك Leopold Bellak وسونيا سوريل بيلاك Sonya Sorel Bellak من تحديد وتعيين عدد من المواقف الاساسية التي يمكن ان تعرض مشكلات الاطفال عرضاً ديناميكياً وتم تصوير هذه المواقف على يد اشهر الرسامين المتخصصين برسوم الاطفال ومن ثم عرضت على عدد من الباحثين النفسيين ممن له خبرة ودراية باختبار التات Tat ومن المهتمين بدراسات الاطفال وتوصل الباحثان في نهاية الامر الى انتقاء مجموعة تتكون من عشر صور لتكون بطاقات الاختبار في صورته الحالية « بيلاك Bellak ١٩٧١ ص ١٧٦ - ١٧٧ ».

وقد أدى استخدام الحيوانات كمثير في صور الاختبار الى دراسات كثيرة تركزت حول المفاضلة بين الاشكال الحيوانية والاشكال الانسانية وتوصل العديد

منها لنتائج تؤيد رأي بيلاك Bellak وارنست كريس Ernest Kris في افضلية الصور الحيوانية بالنسبة لصغار الاطفال بينما توصل البعض الآخر إلى نتائج مغايره تؤيد افضلية الأشكال الانسانية.

**الاسس النظرية لاختبار الكات Cat :**

يقوم اختبار الكات Cat على ثلاثة افتراضات رئيسية تشكل الاساس النظري للاختبار هي:

**أولاً:** يضم الافتراض الأول للكات Cat الافتراض الأساسي للاسقاط بأن تنظيم الفرد لموقف غامض غير محدد البناء نسبياً يدل على ادراكه للموقف المثير. فحين يطلب من المفحوص ان يحكي قصة حول صورة معروضة امامه، فهو يسقط خبراته السابقة وحاجاته ودوافعه وانفعالاته واتجاهاته ومخاوفه على شخصيات قصته وينسب إليهم حاجاته ودوافعه واتجاهاته وعملية الادراك هنا هي دالة للشخصية ككل، وان دراسة الفروق الفردية يمكن ان تؤدي إلى التعرف على شخصية المفحوص.

**ثانياً:** ويتعلق الافتراض الثاني باختيار المشاهد التي تم تمثيلها في صور الاختبار. وقد صممت مشاهد صور الاختبار على اساس المشكلات والمواقف والادوار ذات العلاقة الوثيقة بالاطفال ولتستثير استجابات تعكس الحقائق والأخيلة الحالية وغير البعيدة. وباستخدام هذه المشاهد كمثيرات يمكن التعرف على بعض جوانب شخصية الطفل عن طريق ما تستثيره من استجابات.

**ثالثاً:** ويتعلق الافتراض الثالث باستخدام الحيوانات كمثير، فقد وجد من خلال الدراسات وخبرة التحليل النفسي مع الاطفال ان عملية التوحد بالصور الحيوانية اسهل على الطفل من عملية التوحد بالصور الانسانية « بيلاك وادلمان Bellak and Adelman ١٩٦٠ ص ٦٦ » وقد بنى هذا الافتراض على اساس ان الحيوانات التي يعرفها الصغار اصغر حجماً من الأشكال الإنسانية الكبيرة التي

يعرفونها وان الحيوانات تلعب دوراً أساسياً في مخاوف الأطفال وهي موضوعات يتقمصها الأطفال في احلامهم. وعلى المستوى الشعوري فإن الحيوانات تعتبر اصدقاء للاطفال في القصص والواقع. كما ان بدائية دوافع الحيوانات تزيد من التقارب الرمزي بين الحيوانات والاطفال. ومن الناحية الاخرى فان الحيوانات تساعد على الاخفاء اذ يكون بامكان الطفل ان يسقط عدوانه على الحيوان بسهولة كبيرة بينما يكون صعباً عليه ان يسقط ذلك على الاب، كما يمكن ان ينسب رغباته غير المقبولة للحيوان، فضلا عن استخدام الحيوانات كموضوعات للتقمص عند الذهانيين وفي الثقافات البدائية. كل ذلك يقوي الاتجاه إلى جعل الحيوانات ذات قيمة عالية بالنسبة للأطفال وعلاوة على ذلك، فقد وضحت بيانات الروشاخ ان الاستجابات الحيوانية بالنسبة للاطفال اكثر وروداً، من الاستجابات الانسانية « بيلاك Bellak ١٩٧١ ص ١٧٩ ».

وما ان ظهر الاختبار بالاشكال الحيوانية حتى تناولته الدراسات لتبحث في صلاحيته للاطفال وفي مدى فاعليته في استثارة البيانات التي يمكن من خلالها التوصل الى شخصية الطفل. وتركزت معظم الدراسات ولمدة خمسة عشر عاماً حول المقارنة بين اختبار الكات Cat واختبار التات Tat او بين الاشكال الانسانية والاشكال الحيوانية واصبحت مشكلة المقارنة المحور الرئيسي الذي تدور حوله البحوث والتجارب. وقد استعرض بيلاك Bellak وادلمان Adelman عام ١٩٦٠ معظم هذه الدراسات كما استعرضها مورستاين Murstien عام ١٩٦٣ واستعرضتها ماري هاورث Mary Haworth عام ١٩٦٦.

## وصف بطاقات الاختبار

يتكون الاختبار من ١٠ بطاقات بالاسود والابيض تظهر فيها حيوانات متنوعة في مواقف بشرية اجتماعية متعددة.

**البطاقة الاولى:** بعض الكتاكيت تجلس حول مائدة موضوع عليها اناء كبير

من الطعام. وبعيدا في احد جوانب البطاقة توجد دجاجة كبيرة غير واضحة المعالم.

**البطاقة الثانية:** دب يجذب حبلا من احد طرفيه ويقوم دب آخر ومعه دب صغير يشد الحبل من الطرف الآخر.

**البطاقة الثالثة:** اسد وفي يده غليون وعصا ويجلس على كرسي وفي اسفل البطاقة الى اليمين يظهر فأر صغير يطل من فتحة.

**البطاقة الرابعة:** انثى كنجارو تضع على رأسها قبعة وتحمل سلة بها زجاجة لبن وتضع كنجارو صغير في جيبها ومعه بالونة وهناك كنجارو اكبر منه يركب دراجة ويتبعهما.

**البطاقة الخامسة:** حجرة مظلمة في آخرها سرير كبير وفي مقدمة الحجرة سرير صغير بداخله دبان صغيران.

**البطاقة السادسة:** كهف مظلم في آخره دبان لونهما قاتم، وفي مقدمة الصورة دب صغير يجلس على الأرض.

**البطاقة السابعة:** نمر بمخالب وانياب يقفز على قرد والقرد يقفز في الهواء فوق شجرة.

**البطاقة الثامنة:** قردان كبيران يجلسان على كنبة ويشربان فنجانين من الشاي وفي مقدمة البطاقة يجلس قرد كبير آخر على كرسي صغير ويتكلم مع قرد صغير وصورة معلقة على الحائط.

**البطاقة التاسعة:** غرفة مظلمة تظهر من خلال باب مفتوح لغرفة مضيئة وفي الغرفة المظلمة يوجد سرير يجلس فيه أرنب ينظر من خلال الباب.

**البطاقة العاشرة:** كلب صغير يجلس على ركبتي كلب كبير. وكلا الشكلين

يكشف عن قسط بسيط من الملامح المعبرة. ويجلس الكلبان في مقدمة الصورة وخلفهما حمام « بيلاك Bellak ١٩٧١ ص ١٨٦ - ١٨٩ ».

**تطبيق الاختبار:**

من الضروري الاهتمام بالمشكلات العامة في اختبارات الاطفال عند اجراء الاختبار، واول ما يجب التركيز عليه والاهتمام به في هذا الصدد هو اقامة علاقة طيبة مع الطفل كما يجب تقديم الاختبار على انه مجرد لعبة خصوصاً بالنسبة للاطفال الذين ليست لديهم خبرة سابقة بالاختبارات اما بالنسبة للاطفال الذين لهم خبرة بها ضمن الافضل الاعتراف لهم بالحقيقة. ويقول بيلاك Bellak ان من المهم جداً بالنسبة للقائم بالاختبار ان يحمل اتجاهات ايجابية نحو الاطفال فقد بينت دراسة ليليز Lyles ان اتجاهات الفاحص الايجابية تساعد في زيادة الانتاج كما تجعل الطفل اكثر تكيفاً لموقف الاختبار بالقياس إلى الاتجاهات السلبية والمحايدة، وتؤدي الاتجاهات السلبية إلى زيادة القلق عند الطفل وزيادة في تواتر الاستجابات العدوانية.

اما بخصوص تعليمات الاختبار فمن المفضل ان نقول للطفل اننا بصدد القيام بلعبة وان عليه ان يحكي قصة عن الصور التي يراها، يذكر فيها ما يحدث وما تفعله الحيوانات في الصورة. وفي الاوقات المناسبة يمكن توجيه الاسئلة للطفل حول ما حدث قبل ذلك وما سيحدث فيما بعد. وقد يكون من الضروري تشجيع الطفل من حين لآخر واستثارته على ان لا يتضمن التشجيع أي ايحاء بعناصر معينة، كما ان مقاطعة الطفل مسموح بها.

ويجب تقديم الصور حسب نظام تتابع الارقام فهي قد رقمت ونظمت في تتابع خاص لتكون الموقف الرسمي للاختبار. ومن المفضل حجب جميع الصور عن عيـن الطفل وتقديم صورة واحدة فقط لان الاطفال يميلون بطبيعتهم الى اللعب بالصور والعبث بها وقد يختارون ما يعجبهم منها بشكل عشوائي « بيلاك Bellak ١٩٧١ ص ١٨٥ - ١٨٦ ».

## الدراسات السابقة التي استخدمت اختبار الكات Cat :

بعد الاطلاع على معظم الدراسات التي استخدمت من اختبار الكات Cat كأداة للتعرف على بعض المظاهر السلوكية والشخصية للطفل ظهر ان استخدام الاختبار لم يقتصر على الثقافة الامريكية بل تعداها ليطبق في مجتمعات اخرى كثيرة وتبينت صلاحيته وفائدته كأداة تكشف عن شخصية الطفل في هذه المجتمعات كما تبين ان الاختبار لم يستخدم في دراسات من نوعية معينة وانما استخدم في انواع متعددة منها، واستخدم الباحثون مناهج متعددة في تحليل بياناته ولم يتحدد التحليل بمنهجية معينة، لذلك وجدنا ان من الافضل حين التعرض لهذه الدراسات ان يتم تصنيفها الى مجموعات استناداً إلى نوع الدراسة اولاً وإلى منهجية الدراسة في تصنيف البيانات وتحليلها وتفسيرها ثانياً... ونظراً لثراء التراث في هذا المجال فقد رأينا التعرض لهذه الدراسات بشكل مختصر يركز على طريقة التناول ومنهجية التحليل والنتائج.

### انواع الدراسات:

١ ـ الدراسات التشخيصية Diagnostic Studies

٢ ـ الدراسات المعيارية Normative Studies

٣ ـ الدراسات الحضارية المقارنة Cross-Cultural Studies

٤ ـ الدراسات الاجتماعية الثقافية Sociocultural Studies

٥ ـ الدراسات التي قدمت طرقاً مغايرة لتحليل بيانات الاختبار.

### أولاً: الدارسات التشخيصية:

اهتمت هذه الدراسات بفهم ديناميات شخصيات الأطفال الذين يعانون من الاضطراب بمختلف انواعه ودرجاته. واستخدم اختبار الكات Cat مع مجموعات عديدة من الأطفال المضطربين انفعالياً والأطفال الذين يعانون من بعض

الأضطرابات الوظيفية في النطق والمتخلفين عقلياً ومرضى البول السكري والمصابين بشلل الأطفال لدراسة أثر هذا الاضطراب ولتبيان العلامات والاعراض التي يأخذها عن طريق الاستجابات المميزة للاختبار. كما استخدم الاختبار مع الاطفال المضطربين لهدف آخر هو التعرف على الفروق بين استجاباتهم واستجابات الاطفال الاسوياء.

**١ ـ دراسة جورفيتز وكابر Gurevutlz & Kapper عام ١٩٥١ :**

طبق الباحثان اختبار الكات Cat على مجموعة من الأطفال الفصاميين الذين تمتد اعمارهم بين الخامسة والثانية عشرة. بينت نتائج الدراسة ما يأتي:

أ ـ ساد العدوان والقلق في استجابات هؤلاء الاطفال وقد ظهر ذلك من خلال محتوى قصصهم ومن خلال الصفات المنسوبة الى الشخصيات وفي العلاقات المتبادلة خصوصاً العلاقة بين الطفل والبالغ.

ب ـ كانت غالبية القصص غريبة والاستجابات مصورة بطريقة مسرحية « بيلاك Bellak ١٩٧١ ص٢٦٨ ».

**٢ ـ دراسة دي سوسا De Sousa عام ١٩٥٢ :**

قام الباحث بتطبيق اختبار الكات Cat على مجموعتين من الاطفال احداهما سيئة التكيف يتميز افرادها بالاضطراب الانفعالي والمشكلات السلوكية والاخرى جيدة التكيف. فتوصل إلى فروق عديدة بين استجابات المجموعتين، فأطفال المجموعة الأولى، سيئة التكيف قد نظروا الى شكل التوحد بانه ناقص ومرفوض وكانوا في الغالب اكثر توحداً مع الشخصية العدوانية وينظرون إلى البيئة وكأنها تهددهم ويعبرون كثيراً عن العداء تجاه الشكل الامومي وتكررت مفاهيم العقاب والعنف والحوادث والعدوانية والظلم وخيبة الامل والسرقة والاسلحة في قصصهم « بيلاك Bellak ١٩٧١ ص ٢٦٧ ».

ومن الجدير بالذكر ان الدراستين الاولى والثانية قد اعتمدتا على منهجية بيلاك Bellak في تصنيف البيانات وتحليلها.

### ٣ ـ دراسة كاجان وكوفمان Kagan & Kaufman ١٩٥٤ :

درس الباحثان العلاقة بين عدم الانتظام الوظيفي للنطق والاضطرابات الانفعالية عن طريق الكات Cat قدم الباحثان الاختبار إلى مجموعتين من الاطفال في السنة الابتدائية الاولى، مجموعة تعاني من صعوبات في النطق ومجموعة من الاطفال العاديين، فظهرت فروق في استجابات المجموعتين للاختبار حيث ازداد تواتر الاستجابات العدوانية لدى الاطفال الذين يعانون من صعوبات النطق بالقياس الى الاطفال العاديين «الاسوياء» كما ازداد ايضاً عدد الاستجابات المتعلقة بعدوان الوالدين نحو الطفل لدى المجموعة التي تعاني من صعوبات النطق بالمقارنة مع الأطفال الأسوياء. «بيلاك Bellak ١٩٧١ ص ٢٦٧».

### ٤ ـ دراسة فيتز ـ سميونز Fitz-Simons ١٩٥٨ :

قامت الدراسة أيضاً على الأطفال الذين يعانون من الاضطرابات الوظيفية في النطق وقارنتهم بمجموعة من الاطفال الاسوياء وتوصل الباحثان الى نتائج متماثلة مع دراسة كاجان وكوفمان Kagan & Kaufman عام ١٩٥٤ باستخدام ذات المنهج في التحليل والتفسير «بيلاك Bellak ١٩٧١ ص ٢٦٧».

علماً بأن الباحثين في الدراستين الاخيرتين قد اعتمدوا على منهجية خاصة في تصنيف بيانات الاختبار وتحليلها لم تستند الى صحيفة بيلاك Bellak التي تعتمد على نظرية التحليل النفسي وانما استندوا الى مقاييس موضوعية في تحليل الاستجابات هي:

١ ـ حساب عدد الكلمات في قصص الاطفال.

٢ ـ حساب تكرارات الاستجابات للموضوعات Themes التي تستثيرها صور الاختبار كموضوع العدوان بشكل عام وموضوع العدوان الموجه من الوالدين نحو الطفل بشكل خاص.

**٥ ـ دراسة بولانجر وباليجير Boulanger & Balleyguier في فرنسا عام ١٩٦٠ :**

قام الباحثان بمقارنة اطفال اسوياء باطفال مضطربين انفعالياً في سن السادسة والسابعة باستخدام اختبار الكات Cat وتم تقسيم الاطفال المضطربين الى مجموعتين: الاولى يتميز افرادهابالعدوانية،والثانية يتميز افرادها بالقلق. وبينت نتائج الدراسة ما يأتي:

اظهر الاطفال الاسوياء ادراك افضل للمثيرات وقلّت الموضوعات الاكتئابية لديهم بالمقارنة مع الاطفال المضطربين وقدم العدوانيون قصصاً قليلة الخيال واشارت استجاباتهم الى عدم النضج الانفعالي والتمركز حول الذات كما اشارت الى تأخر في نمو الضمير. اما الاطفال الذين يتميزون بالقلق فقد استخدموا خيالهم بحرية كبيرة وعكسوا قلقاً عالياً نحو موضوعات تقمصهم وصوروا البطل بصورة انانية مشترك في كثير من النشاط العدواني « بيلاك Bellak ١٩٧١ ص ٢٦٧ ».

علماً بأن الدراسة قد استندت الى منهجية بيلاك Bellak في التحليل والتفسير.

**٦ ـ دراسة بتلر Butler عام ١٩٦١ :**

استخدم اختبار الكات Cat في هذا البحث لدراسة شخصية الأطفال المتخلفين عقلياً ومقارنتهم بمجموعة من الاطفال الاسوياء حيث أجريت الدراسة على مجموعتين من الاطفال مجموعة من المتخلفين عقلياً ومجموعة من العاديين « الاسوياء » وعن طريق مقارنة استجابات المتخلفين عقلياً باستجابات الاسوياء ظهر ان غالبية استجابات المتخلفين عقلياً كانت وصفية Descriptive بينما كانت غالبية استجابات الاطفال

الاسوياء تفهمية Apperceptive كما كان عدد الكلمات في كل قصة من قصص الأطفال المتخلفين عقلياً أقل كثيراً من عدد الكلمات في قصص الاطفال الاسوياء. « بيلاك Bellak ١٩٧١ ص ٢٦٧ ».

ومن الجدير بالذكر ان هذه الدراسة قد استندت الى منهجية جديدة في تصنيف بيانات الاختبار وفي تحليلها وتفسيرها هي منهجية بيرد ووذيرسبون Byrd & Witherspoon وسنتعرض لهذا المنهج بالتفصيل حين التعرض للدراسات المعيارية وعند مناقشة المناهج المستخدمة في تحليل بيانات اختبار الكات بشكل عام. كما استخدمت الدراسة معياراً موضوعياً لقياس الاستجابات هو عدد الكلمات في كل قصة من قصص الاطفال كما احتسبت تكرارات التعبيرات الانفعالية التي وردت في استجابات الاطفال.

**٧ ـ دراسة سركومار وشانشالا Sukumar and Chanchala في الهند عام ١٩٧٢:**

حاول الباحثان في دراستهم هذه التعرف على الخصائص النموذجية والعالم الاجتماعي للاطفال المعوقين جسمياً، تكونت عينة الدراسة من ١٨٠ طفلاً جميعهم من المعوقين جسمياً تتراوح اعمارهم بين السابعة والثانية عشرة وتم تقديم الاختبار لجميع الاطفال وعن طريق القصص التي قدموها ظهرت الصفات الشخصية المميزة لهم وخلص الباحثان إلى ان اختبار الكات اداة مفيدة وصالحة في التشخيص اذ بامكانه ان يظهر الخصائص الشخصية للمعوقين وميكانزماتهم الدفاعية.

« سكومار وشانشالا Sukumar & Chanchala ١٩٧٢ ص ٢١ ـ ٢٣ ».

**٨ ـ دراسة سن مازومدار وسولانكي Sen Mazumdar & Solankl عام ١٩٧٩ في الهند :**

قام الباحثان بدراسة مقارنة بين الاطفال المضطربين انفعالياً والاطفال الاسوياء عن طريق اختبار الكات Cat والتات Tat وتكونت عينة الدراسة من ٣٠٠ طفلاً تمتد اعمارهم بين ١٠ ـ ١٥ سنة (١٥٠) من المضطربين انفعالياً و(١٥٠) من العاديين (الاسوياء) وضحت نتائج الدراسة صلاحية وفائدة اختبار الكات في التمييز بين الاطفال المضطربين انفعالياً والاطفال الاسوياء كما بينت فاعلية الاختبار كأداة تشخيصية « سن مازومدار وسولانكي Solanki Sen & Mazumdar ١٩٧٩ ص ٧١٨ ».

**٩ ـ دراسة فريدة عبد الغني السماحي في مصر ١٩٨٢ :**

استخدمت الدراسة اختبار الكات Cat في تشخيص الاكتئاب عند الأطفال وتوصلت إلى أن الكات أداة صالحة ومفيدة في تشخيص الاكتئاب عند الأطفال وفي التعرف على ديناميات الطفل الاكتئابي وفي تبيان اعراض الاكتئاب « فريدة عبد الغنى السماحي ١٩٨٢ ص ١٦٥ ـ ١٦٨ ».

علماً بأن الدراسات الثلاثة الاخيرة قد استندت الى منهج بيلاك Bellak في تصنيف البيانات وتحليلها وتفسيرها وسنتعرض لهذا المنهج بشكل مفصل حين التحدث عن مناهج تحليل اختبار الكات.

**ثانياً : الدراسات المعيارية Normative Studies :**

يرى بيلاك Bellak واضع الاختبار ان من الضروري والمفيد والمرغوب فيه على المدى الطويل اعداد معايير للتفهم « الادراك الواعي » Norms of Apperception تمكننا من المقارنة بين السجل الفردي وبين المعايير المشتقة من عينة كافية حتى نستطيع ان نحكم على اساس موضوعي على درجة انحراف سجل فرد ما عن هذا الاطار المرجعي. ويؤكد أهمية البيانات المعيارية وضرورتها لفهم

بروتوكلات الكات Cat وتفسيرها... وقد امدنا بيلاك Bellak بالاستجابات النموذجية المعيارية لبطاقات الاختبار اعتماداً على عينة تتكون من (١٠٠) طفلاً من أعمار مختلفة تقع بين الثالثة والعاشرة ينتمون إلى أديان مختلفة وطبقات اجتماعية مختلفة وقدم تحليلاته ضمن اطار نظرية التحليل النفسي. غير ان بياناته الكمية كانت قليلة عموماً « زوبن ومشاركوه .Zubin & al ١٩٦٥ ص ٣٠٥ ».

**الاستجابات النموذجية التي توصل إليها بيلاك Bellak :**

**البطاقة الأولى:** تدور الاستجابات حول الطعام، وفيما اذا كان الطفل يحصل عليه بقدر كاف من احد والديه، وتدور موضوعات التنافس بين الاخوة حول من يحصل على طعام اكثر ومن يسلك سلوكاً افضل. وقد ينظر الى الطعام باعتباره ثواباً أو عقاباً حين يحرم منه الطفل. وتظهر المشكلات الفمية العامة من إشباع وإحباط و مشكلات الطعام.

**البطاقة الثانية:** توضح هذه البطاقة مع من يتعاون الطفل، مع الام أم مع الاب، اذا كان هناك تعاون. وقد ينظر إلى الصورة على انها صراع خطير مصحوب بالخوف من العدوان او تحقيق نزعات الطفل العدوانية أو نزعته إلى الاستقلال وقد تمثل الصورة لعبة معينة، واحياناً يركز الطفل اهتمامه على الحبل نفسه فقد يعتبر الحبل لعبة او قد يعتبره رمزاً يتعلق بالعادة السرية. اما قطع الحبل فيمثل الخوف من الاخصاء.

**البطاقة الثالثة:** تمثل هذه البطاقة صورة الاب المزود برموز كالغليون والعصا، ويمكن ان ينظر إلى العصا على أنها اداة للاعتداء أو قد تحول هذه الصورة الوالدية إلى رجل عجوز ضعيف لا يخشى منه، وهذه عادة وسيلة دفاعية واذا نظر الطفل الى الاسد باعتباره يمثل الشكل القوي فمن المهم معرفة ما اذا كان الأب عطوفاً أم قاسياً. اما الفأر فغالباً ما يتقمصه الأطفال وعن طريق الخدعة قد يتحول هذا الفأر إلى الشخصية الأكثر قوة وقد يكون من الناحية الاخرى خاضعاً لسلطة الاسد. وقد يتقمص بعض الاطفال شخصية الاسد بينما

يتقمص البعض الآخر شخصية الأسد مرة وشخصية الفأر مرة اخرى مما يدل على غموض الدور الذي يقوم به كل منهم وهو يشير إلى الصراع القائم بين الخضوع والنزعة إلى الاستقلال.

**البطاقة الرابعة:** تستثير هذه اللوحة موضوعات التنافس بين الاخوة والاخوات وقد تثير بعض الاهتمام بمشكلة أصل الاطفال. وفي كلتا الحالتين تكون العلاقة بالأم هي غالباً السمة المهمة. وقد يتقمص الطفل الاكبر شخصية الطفل الصغير مما يشير إلى الرغبة في النكوص إلى مرحلة سابقة كي ما يكون اقرب إلى الأم. وقد يتقمص الطفل الصغير شخصية الاكبر، مما يشير الى الرغبة في الاستقلال والاعتماد على النفس والسيطرة وقد تثير السلة موضوعات التغذية. وقد تثير اللوحة موضوع الهرب من الخطر في بعض الاحيان.

**البطاقة الخامسة:** يلاحظ في هذه البطاقة اهتمام الطفل بما يحدث بين الأب والأم في سرير النوم. وهذه القصص تعكس قدراً كبيراً من ملاحظات الاطفال واضطرابهم وانفعالاتهم. ويثير الطفلان الموجودان في سرير الأطفال موضوعات تتصل بما يدور بين الاطفال من لعب واستكشاف للاعضاء الجنسية.

**البطاقة السادسة:** تثير هذه البطاقة في ذهن الطفل قصصاً تدور حول المناظر الجنسية اذ انها تستثير الاستجابات التي امتنع الطفل عن ذكرها في البطاقة الخامسة وقد تعكس البطاقة في بعض الاحيان الغيرة الصريحة في هذا الموقف الثلاثي «الأب والام والابن» كما قد تظهر مشكلات العادة السرية في الفراش استجابة لإحدى البطاقتين الخامسة والسادسة.

**البطاقة السابعة:** تثير هذه البطاقة المخاوف من العدوان واسلوب الطفل في مواجهته. كما تتضح أيضاً درجة القلق عند الطفل، وقد تكون درجة القلق عاليه جداً بحيث تجعل الطفل يمتنع عن الاستجابة إلى البطاقة، او قد تكون وسائله الدفاعية كافية أو غير واقعية لتحولها إلى قصة هادئة وقد تشير ذيول الحيوانات إلى اسقاط مشاعر الخوف من الاخصاء أو الرغبة فيه.

**البطاقة الثامنة:** تشير إلى الدور الذي يضع الطفل نفسه فيه بين مجموعة افراد الأسرة وتفسيره للقرد المسيطر الموجود في مقدمة البطاقة على أنه الأب أو الأم ويتضح ذلك على ضوء إدراكه له على أنه قرد عطوف أو قاس، ناصح أو عائق ويثير فنجاناً الشاي في بعض الأحيان ـ الموضوعات الفمية.

**البطاقة التاسعة:** تتمثل في هذا البطاقة موضوعات الخوف من الظلام بشكل واضح والخوف من الوحدة أو الخوف من هجر الآباء. كما تثير حب الاستطلاع لما يجري في الغرفة المجاورة.

**البطاقة العاشرة:** توحي هذه البطاقةبقصص الجريمة والعقابالتي تكشف عن شيء من أفكار الطفل عن الاخلاق. وهناك قصص كثيرة تدور حول عادات الاخراج والعادة السرية كما تظهر البطاقة النزعات النكوصية للطفل اكثر من أي بطاقة اخرى « بيلاك Bellak ١٩٧١ ص ١٨٧ ـ ١٨٩ ».

وانطلاقاً من أهمية بناء المعايير ورغبة في التحقق من صحة الاستجابات النموذجية التي وضعها بيلاك Bellak، قامت دراسات كثيرة في هذا المجال وقدمت المعايير لاستجابات مجموهات مختلفة من الأطفال في مجتمعات متعددة منها.

## أولاً: دراسات وذيرسبون ومشاركوه Wltherspoon & al ١٩٥٤ ـ ١٩٦٤:

قدم وذيرسبون ومشاركوه دراسة تتبعية امتدت عشر سنوات ابتدأت عام ١٩٥٤ من قبل بيرد ووذيرسبون Byrd & Witherspoon وتكونت عينة البحث في هذه المرحلة من (٨٠) طفلاً من الجنسين (٣٨) من الذكور و (٤٢) من الاناث ممن تقع أعمارهم بين سنتين وثمانية شهور وست سنوات وخمسة شهور. طبق الباحثان اختبار الكات بجميع بطاقاته على جميع افراد عينة البحث. وتمثل البروتوكولات التي تم الحصول عليها من هذا التطبيق، التقديم الأول للدراسة التتبعية. وبعد مرور عشر سنوات اعاد وذيرسبون وستث Witherspoon & Stith

تصحيح البروتوكلات الثمانين الأصلية باستخدام الطريقة نفسها في تصنيف البيانات وتحليلها، وتوصل الباحثان إلى نتائج اتفقت مع نتائج التصحيح الاول بنسبة ٩٤٪ مما يشير إلى درجة عالية من الموضوعية بالنسبة للطريقة المستخدمة فيه.

ثم جرى تصنيف ٢٦٨ بروتوكولا من بروتوكولات العينة ذاتها وتحليلها وفقاً لمتغير السن الذي يمتد بين الثالثة والحادية عشر. وتتلخص طريقة بيرد وذيرسبون Byrd-Witherspoon في تصنيف البيانات وتحليلها بالآتي:

١ ـ صنفت استجابات الأطفال إلى ثلاث فئات رئيسية هي:

أ ـ الاستجابات التعدادية Enumerative

ب ـ الاستجابات الوصفية Descriptive

جـ ـ الاستجابات الادراكية Apperceptive.

ثم صنفت الاستجابات الادراكية وفقاً للديناميات الآتية:

أ ـ الفمية (ب) الشرجية (جـ) التنافس بين الاخوة (د) الصراع الأوديبي (هـ) العدوان (و) الخوف (ز) الجنسية (ح) التوحد مع الأب والأم.

وخرجت الدراسة التتبعية هذه بالنتائج الآتية:

١ ـ ان استجابات الأطفال لاختبار الكات Cat ذات طبيعة ادراكية. ويقل تواتر الاستجابات غير الادراكية بتقدم سن الطفل.

٢ ـ لا توجد فروق في استجابات الذكور والإناث من حيث طبيعة الاستجابات.

٣ ـ أكثر الديناميات شيوعاً في استجابات الأطفال وأكثرها قوة هي الاستجابات المتعلقة بالتوحد بالوالدين والعدوان والفمية، بينما ظهر ان الأستجابات المتعلقة بالخوف والتنافس بين الاخوة والموقف الاوديبي والإخراج والنظافة والجنسية كانت قليلة.

علماً بأن الباحثين قد احتسبوا التكرارات الفعلية لكل دينامية من الديناميات التي تناولتها الدراسة بالنسبة لكل بطاقة من بطاقات الاختبار على انفراد وبالنسبة للمجموع الكلي للبطاقات. وقد بين تحليل الاستجابات لكل بطاقة على انفراد، أن جميع البطاقات باستثناء البطاقة رقم (٩) استثارت عدداً كبيراً من الاستجابات التي تتعلق بالفمية والعدوان والتوحد بالوالدين والتقبل من عالم الكبار. وان البطاقة الوحيدة التي استثارت عدداً كبيراً من الاستجابات الأوديبية هي البطاقة رقم (٥) علماً بأن نتائج التحليل الأخير قد اعتمدت على تحليل (٤٥٩٨) استجابة « ويذرسبون Witherspoon ١٩٦٨ ص ٤٠٦ ».

ومن الجدير بالذكر أن كثيراً من الدراسات قد لجأت إلى طريقة بيرد ـ ويذرسبون Byrd-Witherspoon هذه في تصنيف بيانات الكات وتحليلها ليس في المجتمع الامريكي فقط بل في المجتمعات الاخرى مما يشير إلى اقتناع الباحثين بموضوعيتها. وسيتم توضيح ذلك حين تناول منهج التصنيف والتحليل بالنسبة للدراسات المتبقية.

ويرى زوبن ومشاركوه .Zubin & al ان دراسة بيرد ـ ويذرسبون Byrd Witherspoon تعتبر من الدراسات القيمة القليلة التي استخدمت اختبار الكات Cat « زوبن ومشاركوه .Zubin & al ١٩٦٥ ص ٤٠٥ ».

**دراسة بولانجر باليجير Boulanger-Baliegguier ١٩٥٧ :**

قدم الباحثان معاييراً لاستجابات اختبار الكات Cat اعتمدت على استجابات عينة من الأطفال الفرنسيين بلغ عددها (١٠٥) من الجنسين تمتد اعمارهم بين الثالثة والثامنة. وتم توزيع أفراد عينة البحث إلى مجموعات متساوية استناداً إلى متغير السن ومتغير الجنس. وطبق الاختبار بجميع بطاقاته على جميع افراد العينة. وتمكن الباحثان من تقديم قائمة بالمظاهر المختلفة للاستجابات التي يستثيرها اختبار الكات Cat اضافة إلى البيانات المهمة المتعلقة بنمو الاستجابات وتطورها ابتداء من سن الثالثة ولغاية سن الثامنة. كما اظهرت نتائج الدراسة كيف تتطور

الاستجابات كلما تقدم سن الطفل اذ تكون الاستجابات أكثر تنظيماً وأكثر دقة وأكثر ارتباطاً بالمثيرات عندما يتقدم سن الطفل. ثم قارن الباحثان استجابات هؤلاء الاطفال بالاستجابات النموذجية التي قدمها بيلاك Bellak لكل بطاقة من بطاقات الاختبار فظهر ما يأتي:

**١ ـ البطاقة رقم (٣):**

أ ـ لا يتعرف الأطفال على الغليون قبل سن السادسة لذلك لم يرد ذكره في استجاباتهم.

ب ـ لم تقدم البطاقة بيانات عن علاقة الطفل بالأب.

جـ ـ لا تظهر موضوعات الصراع بين الأسد والفأر قبل سن السادسة.

**٢ ـ البطاقة رقم (٤):**

أ ـ لا يتعرف الأطفال على الكنجارو قبل سن السادسة، كما أنهم لا يتعرفون على الجيب «الكيس» وغالباً ما يهملون الطفل الصغير.

ب ـ لا تعتبر هذه البطاقة مثيراً لموضوع التنافس بين الإخوة ولا لموضوع ولادة الأطفال.

**٣ ـ البطاقة رقم (٧):**

لا تعتبر هذه البطاقة مثيراً لموضوع الصراعات اذ لم يتمكن الأطفال من إدراك الصراعات.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الدراسة قد اعتمدت على صحيفة بيلاك Bellak في تصنيف بيانات الكات وتحليلها.

«بولانجر باليجير Boulanger. Balleguier ١٩٥٧ ص ١ ـ ٢٨».

**دراسة ليهان Lehman عام ١٩٥٩ :**

درس الباحث استجابات الأطفال الكنديين لاختبار الكات Cat بهدف ما يأتي:

١ ـ التعرف على طبيعة استجابات الأطفال لاختبار الكات Cat في مرحلة رياض الأطفال.

٢ ـ مدى الاستجابات التفهمية «Apperceptive» التي يقدمها هؤلاء الأطفال.

٣ ـ هل تكشف صور الأختبار عن الديناميات الداخلية للشخصية؟

٤ ـ هل تختلف إستجابات الأطفال بأختلاف انتمائهم الطبقي؟

وتكونت عينة الدراسة من (١٦٠) طفلاً كندياً من رياض الأطفال (٨٠) من الذكور و(٨٠) من الإناث تتراوح أعمارهم بين الخامسة وستة شهور والسادسة وأربعة شهور ينتمون إلى خلفيات اجتماعية اقتصادية ثلاث: العالية والمتوسطة والدنيا، تضم كل مجموعة ٤٠ طفلاً. ثم تم تقسيم أفراد عينة الطبقة الفقيرة إلى مجموعتين: مجموعة البيوت المتداعية ومجموعة البيوت العادية، لذلك بلغ عدد المجموعات (٤) وأختبر أفراد عينة البحث بطريقة عشوائية.

طبق اختيار تفهم الموضوع للاطفال Cat بجميع بطاقاته على جميع أفراد عينة البحث وفقاً لتعليمات بيلاك Bellak وتم تسجيل جميع استجابات الأطفال، ولجأ الباحث إلى طريقة بيرد ـ ويذرسبون Byrd-Witherspoon في تصنيف البيانات وتحليلها فكانت المرحلة الأولى هي تصنيف جميع الإستجابات إلى ثلاث فئات هي:

١ ـ الإستجابات التعدادية.
٢ ـ الإستجابات الوصفية.
٣ ـ الإستجابات التفهمية.

ثم صنفت الإستجابات التفهمية لكونها تعبر عن الديناميات الداخلية للشخصية وفقاً للديناميات التي اقترحها بيلاك Bellak واقتصر العمل في هذه الدراسة على تحليل الديناميات الآتية:.

أ ـ العدوان. (ب) الخوف.(جـ) الإخراج.(د) النظافة. (هـ). العقاب. (و) الفمية .(ز) التنافس بين الإخوة.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١ ـ أن ٦٧٪ من استجابات الأطفال هي إستجابات تفهمية وأن ٣٣٪ من الاستجابات هي استجابات وصفية. ولم تظهر استجابات تعدادية.

٢ ـ أن موضوعات الفمية حصلت على أعلى نسبة مئوية بين الإستجابات التفهمية حيث شكلت حوالي ٥٣ ٪ من المجموع الكلي للإستجابات المدروسة. وقد استثارت جميع بطاقات الاختبار موضوع الفمية لدى الأطفال ما عدا البطاقة رقم (٩) وتماثلت النتائج هنا مع نتائج ويذرسبون Byrd-Witherspoon.

٣ ـ حصلت موضوعات العقاب على المرتبة الثانية بعد موضوعات الفمية بالنسبة للمجموع الكلي للاستجابات. وقد استثار الكارت رقم (١٠) جميع هذه الاستجابات رغم أنه قد صمم ليكشف عن الاخراج والنظافة.

٤ ـ شكلت موضوعات الاخراج والنظافة حوالي ٢ ر ١٧٪ من المجموع الكلي للإستجابات وبذلك جاءت في المرتبة الثالثة في سلم النسب المئوية للإستجابات وقد استثارت البطاقة رقم (١٠) هذه الثيمات.

٥ ـ حصلت موضوعات الخوف على أقل النسب المئوية حيث شكلت ٤ر٣٪ فقط من المجموع الكلي للإستجابات المدروسة. وقد ظهرت استجابة للبطاقات ٣ و٥ و٧ و٩ وهي نفس البطاقات التي استثارت موضوعات الخوف في دراسة بيرد وذيرسبون .Byrd-Witherspoon

٦ ـ لم تظهر أي إستجابة تشير إلى التنافس بين الإخوة.

أما من ناحية الفروق بين المجموعات فقد ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية تتعدى مستوى البينة (٠١,) بالنسبة لدينامية الخوف فقط حيث ازداد عدد إستجابات الخوف لدى أطفال الطبقة العالية بالقياس إلى أطفال الطبقة الفقيرة (البيوت المتداعية) بينما كانت الفروق بين المجموعات الأخرى بدون دلالة.

« ليهمان Lehman ١٩٥٩ ص ٦٠ ـ ٦٣ ».

## دراسة ايلان وريشوريسيون Ilan & Ressurreccion عام ١٩٧١ في الفلبين:

طبق اختبار الكات النسخة الفلبينية Pcat على عينة من الأطفال بلغ عددها (٤٠٥) أطفال في سن الخامسة وتسعة شهور من رياض الاطفال. وأعتمد تصنيف إستجابات الأطفال وتحليلها على طريقة بيرد ـ ويذرسبون Byrd-Witherspoon حيث صنفت الاستجابات أولاً إلى ثلاث فئات رئيسية هي (١) الاستجابات التعدادية (٢) الاستجابات الوصفية (٣) الإستجابات التفهمية.. ثم صنفت الإستجابات التفهمية وفقاً للديناميات الرئيسية التي صمم اختبار الكات ليكشف عنها.

وضحت نتائج الدراسة أن حوالي ٨٩٪ من استجابات الأطفال هي استجابات تفهمية و١١٪ فقط هي استجابات تعدادية ووصفية. وعندما تم تحليل الاستجابات التفهمية ظهر أن أكثر الديناميات السيكولوجية ظهوراً هي:

(١) التوحد مع الأم (٢) العدوان (٣) التوحد مع الأقران (٤) التقبل من عالم الكبار (٥) موضوعات الفمية (٦) التوحد مع الأب.

« ايلان ـ ريشوريسيون Ilan & Ressurreccion ١٩٧١ ص ٤٤ ـ ٥٢ »

ومرة أخرى أكدت نتائج هذه الدراسة نتائج دراسات ويذرسيون ومشاركوه، واتفقت مع معظم نتائج الدراسات المعيارية الأخرى.

**دراسة لاجاي Lagmay ١٩٧٥ :**

قدم الباحث دراسة معيارية لاختبار الكات النسخة الفيلبينية Pcat أجريت على عينة من أطفال المدارس الإبتدائية ورياض الأطفال. لجأ الباحث إلى طريقة بيرد - ويذرسبون Byrd-witherspoon في تصنيف الإستجابات وتحليلها. وقد أشرنا إلى الطريقة في أكثر من مجال. وتوصل إلى أن ٩٢٪ من استجابات الأطفال هي استجابات تفهمية، واقتصرت الاستجابات التعدادية والوصفية على اطفال الرياض واطفال السنتين الأولى والثانية الابتدائية حيث كانت استجابات بقية افراد العينة تفهمية ١٠٠٪ . « لاجاي Lagmay ١٩٧٥ ص ٩ - ١٦ ».

وقد أكدت نتائج هذه الدراسة نتائج دراسة بيرد - ويذرسيون Byrd-Witherspoon واتفقت نتائجها مع نتائج معظم الدراسات المعيارية.

ومن خلال هذا العرض السريع للدراسات المعيارية التي قامت في مناطق مختلفة من لعالم تتجلى بوضوح صلاحية اختبار الكات كأداة لدراسة شخصية الطفل وفاعليته في الكشف عنها، كما تؤكد هذه الدراسات تحرر الاختبار من القيود الثقافية.

**الدراسات الحضارية المقارنة:**

استخدم اختبار الكات في الدراسات الحضارية المقارنة منها:

١ - دراسة بوث Booth عام ١٩٥٣ ★.

قدم الباحث دراسة حضارية مقارنة لقياس بعض الخصائص الشخصية للأطفال اعتماداً على اختبار الكات.

وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين من الأطفال إحداهما من امريكا اللاتينية

---

★ دراسة دكتوراه غير مطبوعة من جامعة تكساس ١٩٥٣.

والأخرى من أمريكا الانكليزية « الولايات المتحدة الأمريكية » وتم تثبيت متغير السن والجنس بالنسبة لأفراد المجموعتين حيث كان جميعهم من الذكور ممن يبلغون سن التاسعة، واستند الباحث الى صحيفة بيلاك Bellak في تصنيف البيانات وتحليلها.

وضحت نتائج الدراسة فروقاً في الخصائص الشخصية للأطفال في هاتين المجموعتين من خلال استجاباتهم لاختبار الكات Cat, اذ تبين أن أطفال أمريكا اللاتينية أكثر تواكلاً وأقل صراعاً مع السلطة الوالدية وأكثر توحداً بالشخوص الذكرية بالقياس إلى أطفال الولايات المتحدة الامريكية، كما ظهر أن أطفال الولايات المتحدة الامريكية يكنون احتراماً للكبار أقل من اطفال امريكا اللاتينية وأنهم أكثر توجها نحو الهدف، وظهرت صورة الاب في استجابات أطفال أمريكا اللاتينية بمظهر المعاقب أكثر مما ظهرت في استجابات أطفال الولايات المتحدة الامريكية في حين ظهرت صورة الأم في استجابات أطفال الولايات المتحدة الامريكية هي السلطة التي تمارس العقاب الأكثر.

وخلص الباحث إلى أن الكات أداة صالحة ومفيدة « في الدراسات الحضارية المقارنة لشخصية الأطفال **بيلاك** Bellak ١٩٧١ ص ٢٦٦ ».

### ٢ ـ دراسة كلاين وسفاست Kline & Svaste-xuto ١٩٨١ :

حاول الباحثان دراسة صلاحية اختبار الكات Cat كأداة يمكن إستخدامها في الدراسات الحضارية المقارنة لدراسة شخصية الأطفال. تكونت عينة الدراسة من مجموعتين من الأطفال إحداهما تنتمي إلى بريطانيا ويبلغ عددها (٤٠) طفلاً (١٩) من الذكور و(٢١) من الإناث والأخرى تنتمي إلى تايلاند ويبلغ عددها (٨٠) طفلاً (٢٩) من الذكور و(٥١) من الاناث. وتقع أعمار الأطفال في المجموعتين بين الرابعة والسادسة.

وتم اختيار خمس بطاقات من بطاقات الاختبار هي البطاقات رقم ٢ و٣ و٧

و٩ و١٠.. وطبقت هذه البطاقات على جميع أفراد عينة البحث من المجموعتين وفقاً للتعليمات المخصصة للاختبار.

اعتمد الباحث أسلوب تحليل المحتوى في قياس الإستجابات الذي استند إلى ظهور أي صفة من الصفات في مقابل غيابها. وتم اعطاء الدرجة ـ ١ ـ لظهور الصفة بينما أعطى غيابها الدرجة ـ صفر ـ. وبعد احتساب درجة الظهور والغياب بالنسبة للبطاقات الخمسة ولجميع أفراد عينة البحث خضعت هذه الدرجات للتحليل الاحصائي الذي اعتمد على مربع كاي (كا٢) لتوضيح دلالة الفروق بالنسبة لمتغير الجنس ولمتغير الثقافة؛ وتوصل الباحثان إلى ما يأتي:

١ ـ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الذكور والاناث، اي أن متغير الجنس لا دور له في تحديد الإستجابات. «أكدت نتائج معظم الدراسات المعيارية».

٢ ـ ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات اطفال تايلاند واستجابات اطفال بريطانيا بالنسبة للبطاقات رقم (٢) ورقم (٧) و(١٠).

٣ ـ الفروق بين استجابات المجموعتين غير دالة بالنسبة للبطاقة رقم (٣) والبطاقة رقم (٩).

وخلص الباحثان إلى أن اختبار الكات يمكن استخدامه في الدراسات الحضارية المقارنة مع الاطفال بين الرابعة والسادسة، اذ تبين لهما أن أطفال تايلاند قد فهموا البطاقات وقدموا استجابات ملائمة، كما ان الفروق بين المجموعتين تؤكد ذلك أيضاً وتعززه.

« كلاين وسفاست Kline & Svaste-xuto ١٩٨١ ص ١٣٧ ـ ١٣٨ ».

وعلى الرغم من الاختلاف المنهجي بالنسبة للدراستين ورغم طول الفترة الزمنية بينهما غير أن الدراستين قد أكدت صلاحية اختبار الكات في دراسة الشخصية في البحوث الحضارية المقارنة، مما يشكل دعماً لصلاحية الاختبار

ولفائدته في أنواع مختلفة من الدراسات.

## الدراسات الاجتماعية الثقافية:

درس بعض الباحثين استجابات الكات من حيث علاقتها ببعض المتغيرات كالذكاء والطبقة الإجتماعية.

### دراسة كاك Kaake عام ١٩٥١ ★

درس الباحث العلاقة بين مستوى الذكاء ونضج الاستجابات التي يقدمها الاطفال لاختبار الكات .Cat

وتكونت عينة الدراسة من ثلاث مجموعات من الأطفال ـ المجموعة الأولى من ذوي المستوى العالي من الذكاء والمجموعة الثانية من ذوي المستوى المتوسط من الذكاء والمجموعة الثالثة من ذوي المستوى المنخفض من الذكاء. وتتراوح أعمار الأطفال في المجموعات الثلاثة بين ست سنوات وثلاثة شهور وسبع سنوات. تم تقديم اختبار الكات Cat بجميع صوره الى جميع أفراد عينة البحث وصنفت استجابات الاطفال الى الفئات الآتية:

١ ـ الاستجابات التعدادية.
٢ ـ الاستجابات الوصفية.
٣ ـ الاستجابات التفسيرية.
٤ ـ الاستجابات التوحدية.

وتوصل الباحث إلى ما يأتي:

١ ـ تزداد نسبة الاستجابات التفسيرية والاستجابات التوحدية بزيادة ذكاء الطفل، اي كلما كان ذكاء الطفل عالياً كلما ازداد تواتر الاستجابات التفسيرية والتوحدية.

---

★ دراسة ماجستير غير مطبوعة من جامعة كاليفورنيا عام ١٩٥١.

٢ ـ تقل الاستجابات التعدادية والوصفية لدى الأطفال ذوي مستوى الذكاء العالي « بيلاك Bellak ١٩٧١ ص ٢٦٥ ».

ومن الجدير بالملاحظة أن هذه الدراسة قد استعملت المرحلة الأولى من طريقة بيرد ويذرسبون Byrd-Witherspoon في تصنيف الاستجابات وتحليلها اذ أن الاستجابات التفسيرية والتوحدية هي الاستجابات التفهمية.

وتوصل جينسبارج Ginsparg عام ١٩٥٧ ★ الى نتائج متماثلة مع نتائج دراسة كاك Kaake حين درس استجابات الاطفال لاختبار الكات Cat من حيث علاقتها بمتغير الذكاء « بيلاك Bellak ١٩٧١ ص ٢٦٥ ».

**دراسة رابين Rabin ١٩٦٧ ★★**

قدم رابين دراسة اجتماعية ثقافية مقارنة لشخصية الأطفال الذين ينشأون في بيئات اجتماعية مختلفة داخل المجتمع الواحد، حيث قارن بين مجموعتين من الأطفال في المجتمع الاسرائيلي، مجموعة من اطفال الكيبونزات Kibbutz ومجموعة من الاطفال الذين نشأوا في محيط الاسرة الاعتيادي. وتكونت عينة الدارسة من (٧٩) طفلاً من الجنسين (٤٣) من أطفال الكيبوتزات و(٣٦) من غير الكيبوتزات تتراوح اعمارهم بين الخامسة والسادسة. واستخدام اختبار الكات لقياس شخصية الأطفال وللمقارنة بين المجموعتين طبق الاختبار بجميع بطاقاته على جميع افراد عينة الدراسة وفقاً للتعليمات الخاصة به. وسجلت جميع استجابات الاطفال. وصنفت استجابات الاطفال وفقاً للمتغيرات الآتية:

(١) الإنتاجية: عدد الكلمات (٢) اتجاهات الاطفال نحو الوالدين. (٣) العدوان (٤) النشاط (٥) التغذية (٦) الخوف (٧) الرفض.

ثم تم احتساب تواتر الاستجابات بالنسبة لكل متغير من المتغيرات وفقاً

---

★ رسالة دكتوراه غير مطبوعة من جامعة واشنطن ١٩٥٧.

★★ قدمت هذه الدراسة في الندوة السنوية لإتحاد علماء النفس الامريكيين عام ١٩٦٧.

لجدول معين للتحليل يتضمن التعريف بهذه المتغيرات، ثم قورنت المجموعتان بالنسبة لكل متغير من المتغيرات على انفراد. واظهرت النتائج ما يأتي:

١ ـ لم تظهر فروق دالة بين المجموعتين بالنسبة للانتاجية (عدد الكلمات) حيث كانت الانتاجية جيدة بالنسبة للمجموعتين اذ امتد معدل عدد الكلمات بين ١٩ و٥١ كلمة لكل قصة من القصص.

٢ ـ قدم أطفال الكيبوتزات من الجنسين استجابات تقويمية Evaluted للاشكال الوالدية أكثر من أطفال المجموعة التي نشأت في الاسرة الاعتيادية.

٣ ـ كانت نسبة الاتجاهات الإيجابية نحو الوالدين لدى أطفال الكيبوتزات أكبر كثيراً من نسبتها لدى أطفال المجموعة الأخرى.

٤ ـ اوضحت استجابات اطفال الكيبوتزات مستويات اعلى من النشاط بالمقارنة مع استجابات اطفال الاسر الاعتيادية.

كما وضحت النتائج من الناحية الأخرى أن أكثر الموضوعات شيوعاً في استجابات الاطفال الاسوياء في سن الخامسة والسادسة هي موضوعات التغذية والعدوان والنشاط والاتجاهات نحو الوالدين. ومن الجدير بالذكر ان نتائج رابين هنا قد تشابهت مع نتائج معظم الدراسات المعيارية.

« رابين Rabin ١٩٦٨ ص ٤٢٠ ـ ٤٢٤ ».

ومن الجدير بالذكر أن هذه الدراسة كانت احدى الدراسات الثلاثة التي قدمت في الندوة السنوية لاتحاد علماء النفس الامريكيين عام ١٩٦٧ وقد ناقشها بيلاك Bellak واضع الاختبار في نهاية الندوة وقدم تقويماً جاء فيه، « تعتبرهذه الدراسة من أفضل الدراسات التي استخدمت الكات وأكثرها فائدة ويمكن اعتبارها تمثيلاً ممتازاً للتقدم الذي حصل في النواحي المنهجية والنظرية بالنسبة لدراسات الكات ». (بيلاك Bellak ١٩٦٨ ص ٤٢٧). اذن فقد أكدت الدراسات التشخيصية والدراسات المعيارية والدراسات الحضارية المقارنة

والدراسات الاجتماعية صلاحية اختبار تفهم الموضوع للاطفال Cat كأداة لقياس شخصية الاطفال الذين تمتد اعمارهم بين الثالثة والعاشرة كما اكدت تحرر الاختبار من القيود الثقافية، كل ذلك يشكل الدعم العلمي ويوجد المبرر الكافي لاستخدامه في قياس شخصية الطفل في الدراسة الحالية.

وانطلاقاً من اهمية الاختبار كأداة لقياس الشخصية قدم بعض الباحثين طرقاً مغايرة لتحليل بياناته وتفسيرها ايماناً منهم بأن هذه البيانات يمكن تحليلها وتفسيرها من وجهات نظر متعددة ولا يقتصر التحليل والتفسير على نظرية معينة، منها:

### دراسلا نولان Nolan عام ١٩٥٩ *

استخدم نولان Nolan اساليب اتكنسون ومشاركيه Atkinson & al ١٩٥٨ في تصنيف وتحليل بروتوكولات التات Tat وتركز هدف الدراسة في التعرف على إمكان إستخدام طريقة اتكنسون Atkinson في تحليل الاستجابات التتبعية لاختبار الكات Cat كمؤشرات لدافعية الإنجاز والانتماء والقوة كما هدفت ايضاً الى التعرف على ثبات هذه المؤشرات خلال فترة ممتدة.

وقد اثبتت نتائج الدراسة بأنه يمكن استخدام طريقة اتكنسون في تحليل قصص الكات، كما اثبتت ايضاً ان حاجات الانجاز والانتماء والقوة قد ظهرت في استجابات الاطفال الصغار حيث عبرت عنها استجابات الاطفال من جميع الاعمار » «ويذرسبون Witherspoon ١٩٦٨ ص ٤٠٧ ».

### دراسة ويذرسبون Witherspoon ١٩٦٧ **

قدم ويذرسبون Witherspoon طريقة موضوعية لتحليل بيانات اختبار الكات Cat وتفسيرها خلال الاجتماع السنوي لاتحاد علماء النفس الامريكيين الذي عقد

---

* دراسة دكتوراه غير مطبوعة من جامعة فلوريدا بإشراف ويذرسبون.

** قدمت الدراسة في الندوة السنوية لاتحاد علماء النفس الأمريكيين عام ١٩٦٧.

في واشنطن عام ١٩٦٧. ويعتبر ويذرسبون Witherspoon من أوائل الباحثين الذين قدموا دراسات معيارية قيمة لاختبار الكات Cat كما كان أول من استخدم اختبار الكات في الدراسات التتبعية وعمل مع مجموعة من طلابه على اختبار الكات في جامعة فلوريدا لسنوات عديدة. وبعد مرور ثلاثة عشر عاماً من البحث والدراسة قدم طريقته هذه في تحليل بيانات الكات Cat وتفسيرها انطلاقاً من ايمانه بالحاجة الماسة والضرورية لإيجاد طرق موضوعية لتحليل بروتوكولات الكات Cat وتفسيرها. فقد وجد من خلال اهتمامه بهذا المجال ان جميع التفسيرات التي قدمت لبيانات الكات Cat كانت تعتمد على نظرية التحليل النفسي على أساس أن الاختبار يقوم على افتراضاتها، لذلك تعرضت هذه التفسيرات لانتقادات كثيرة من غالبية علماء النفس الذين يرون ان لغة نظرية التحليل النفسي ومصطلحاته في الشخصية غامضة ومضببة وتفهم ضمناً ومقيدة لوجهة نظر معينة بالاضافة إلى ابتعادها عن السلوك الملاحظ واتجاهها الى لغة عالية من التجريد. ومن اجل تجنب كل ذلك قدم ويذرسبون Witherspoon طريقة موضوعية لتحليل محتوى بيانات الاختبار وتفسيرها معتمداً على المسلمات الآتية:

١ ـ يمثل موقف الاختبار مثيراً معيارياً يعبر الفرد من خلاله عن سلوك لفظي ينسجم ويتوافق مع سلوكه الكلي.

٢ ـ السلوك اللفظي دالة للشخصية.

٣ ـ الشخصية مصطلح شامل يعني أو يدل على الميل الكلي للفرد للسلوك بطريقة محددة في ظروف معينة.

واعتبر بروتوكولات الكات Cat تسجيلات للسلوك اللفظي يمكن تصنيفها الى فئات على اساس المحتوى. وقد تم اختيار فئات التصنيف اعتماداً على نتائج دراسات التحليل العاملي للبيانات السلوكية خصوصاً دارسات ستوت Stott عام ١٩٦٢ ودراسات دجمان Digman عام ١٩٦٣ التي وضحت عوامل أو أبعاد

بارزة ومهمة في سلوك الطفل. وتمت عملية الاختيار استناداً إلى المعايير الآتية:

١ ـ قابلية هذه العوامل للوصف والتعريف.

٢ ـ اشتقاق هذه العوامل من نتائج دراسات التحليل العاملي واتفاقها معها.

٣ ـ تناسب هذه العوامل مع نوع الاستجابات النموذجية التي تعطي لبطاقات اختبار الكات Cat.

واعتبرت هذه العوامل فئات تقديرية تلقي الضوء على الخصائص السلوكية والشخصية للطفل. واحتسبت التكرارات الفعلية لكل فئة من فئات التصنيف بالنسبة لجميع بطاقات الاختبار.

اما فئات التقدير فهي: (١) شيزوثيميا Schizothymia (٢) الانفعالية Emotionality (٣) تكامل الطبع Character Integrity (٤) الحاجات الاساسية Basicneeds (٥) دور الجنس Sex-Role (١) النشاط Activity (٧) الوصف Descriptive (٨) الذات المرجعية Self-reference (٩) التجنب Evasion.

ونتيجة لتحليل (٣٠) بروتوكولا لأطفال تتراوح اعمارهم بين الثالثة والحادية عشرة توصل إلى ما يأتي:

١ ـ ان الاستجابات التي عبرت عن الشيزوثيميا والانفعالية وتكامل الطبع ظهرت بتواتر قليل في استجابات الأطفال بالنسبة لجميع الاعمار.

٢ ـ ظهر اتجاه مستمر ومتصاعد بالنسبة لاستجابات دور الجنس والنشاط بتقدم سن الاطفال.

٣ ـ تقل استجابات الوصف كلما تقدم سن الطفل والامر كذلك بالنسبة لاستجابات الذات المرجعية كما يقل تجنبهم لموقف الاختبار.

« ويذرسبون Witherspoon ١٩٦٨ ص ٤٠٦ ـ ٤١٢ ».

وقد ناقش بيلاك Bellak طريقة ويذرسبون هذه في تحليل بيانات الكات Cat

وتفسيرها وذكر أن الاعتماد على العوامل المشتقة من دراسات التحليل العاملي يمثل منطلقاً جيداً في هذا المجال غير أنه وجه نقداً لبعض العوامل المختارة كالشيزوثيميا والأنفعالية على أساس أنها لا تعطي قيمة تنبؤية لسلوك الطفل وشخصيته، غير أنه اعتبر طريقة ويذرسبون تمثيلاً ممتازاً للتقدم المنهجي والنظري الذي احرزته الدراسات في مجال اختبار تفهم الموضوع للاطفال.

**دراسة ستراندوفا وبواس Strandova & Bos عام ١٩٧٧ في تشيكوسلوفاكيا:**

وضع الباحثان نسخة من اختبار الكات Cat خاصة بأطفال البيئة التشيكوسلوفاكية، اطلق عليه اسم Cato على اساس ان حرف الـ O يشير إلى اسم المستشفى التي وضعت الاختبار. والاختلاف الوحيد بين اختبار الكات Cat واختبار Cato هو ان الاخير بصور انسانية تصور مواقف مأخوذة عن البيئة المحلية.

وضع الاختبار ليكشف عن العلاقات البين شخصية في اسرة الطفل وفي المحيط الاجتماعي الأوسع بالاضافة إلى اتجاهات الطفل وصراعاته من حيث صلتها بهذا المحيط وخصص للأطفال الذين تقع اعمارهم بين ٦ - ١٢ سنة. وقد استندت طريقة تقويم العلاقات التفاعلية استناداً إلى خمسة معايير هي:

(١) الاستجابة الايجابية (٢) الاستجابة السلبية (٣) الاستجابة الأمرية (٤) الاستجابة العقابية (٥) الاستجابة المحايدة.

وقدم الباحثان تعريفاً وتحديداً لكل معيار من هذه المعايير معززاً بالامثلة التي توضح كيفية التصنيف.

«ستراندوفا وبواس Strandova & Bos ١٩٧٧ ص ٤٤٩ - ٤٥٧».

**دراسة شابيرت Chabert ١٩٨٠:**

قدمت الباحثة طريقة لتحليل استجابات الأطفال لاختبار الكات Cat تعتمد

على المحتوى الظاهر والكامن لبطاقات الاختبار على غرارما تم بالنسبة لاختبار التات Tat .

واعتمدت الباحثة على بيانات كلينيكية كثيرة مكنتها من استنباط الوصف الموضوعي لكل صورة من صور الاختبار من ناحيتين:

١ ـ الحقيقة المدركة حسياً.

٢ ـ نمط الصراعات النفسية التي يثيرها الاختبار.

وبينت الباحثة من خلال أمثلة متعددة كيف تتأتى تفسيرات ما ينتجه الأطفال من مصدرين أولها العلاقة بالحقيقة وثانيهما اسقاط الصراعات الذي يعبر عنه عن طريق التوحيد (التطابق).

وترى الباحثة ان معرفة مادة الاختبار تكون محوراً يسمح بإدراك الحركات الاسقاطية والتكيفية التي تفيد كركائز وكبنية للتطورات المتصورة والاستيهامية والعاطفية لكل طفل. وان مفهوم المضمون الظاهر والمضمون الكامن لمادة الاختبار يسمح بمعالجة علاقة الطفل بالواقع من جهة وانماط تنظيم العلاقات والصراعات التي تثيرها المواقف المصورة في البطاقات من جهة اخرى. ووضعت الباحثة تحليلاً كاملاً للمحتوى الظاهر والكامن لكل بطاقة من بطاقات الاختبار معززاً بالأمثلة التوضيحية المتنوعة لعدد من استجابات الذكور والإناث من اعمار مختلفة.

« شابيرت Chabert ١٩٨٠ ص ١١٥ ـ ١٢٤ ».

ويظهر من خلال العرض السابق لجميع الدراسات التي استخدمت اختبار الكات Cat ان بيانات اختبار الكات قابلة للتحليل والتفسير بطرق متعددة وليست هناك ضرورة تلزم الباحث باتباع منهج محدد او تلزمه بتفسير نتائج الاختبار وفقاً لنظرية معينة، وانما يعتمد التحديد على نوع الدراسة واهدافها.